طلل واخرف موحشا وجب رفعه لانه يصير صفة لطلل تنبيه
اعلم ان الحال والتمييز يشتركان في كون كل منهما نكرة وفضلة ورافعا
للابهام لكن الحال ترفع ما ابهم من الهيئات والتمييز انما يرفع ما
انبهم من الذوات والمراد بالفضلة هنا ما يقع بعد تمام الكلام
لكن تتوقف الفائدة عليه في بعض الاحيان الا ترى ان مرحا في
قوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا منصوب على الحال ولكن لا تتم
الفائدة الا بذكره اذ لو اسقط لفسد المعنى ونفي النهي عن المشي في الارض
مطلقا وذلك غير مراد وانما المراد النهي عن المرح في المشي فقط فائدة
اعلم ان الحال تارة لتبيين هيئة الفاعل كما قال به الناظم في قوله
جا الامير راكبا او هيئة المفعول نحو ركبت الفرس مسرجا او
غير مسرج ومثله بلا سرج وضربت العبد مكتوفا او هيئة تصلح لهما نحو
لقيت محمدا ضاحكا فضاحكا يصلح ان يكون الضحك من الفاعل الذي
هو المتكلم او من المفعول الذي هو محمد او لهيئة الفاعل والمفعول
معا نحو لقيت عبد الله ماشيين وقد يقع الفعل الماضي او المضارع
موقع الحال الا انه ان كان ماضيا اقترن بقد نحو جا زيد قد غنم
وقد يصحب الواو قد الواو نحو جا زيد وقد غنم ويكون الواو بمعنى
اذ ومثال المضارع قوله تعالى ولا تمنن تستكثر اي مستكثرا
ولا تدخل الواو على المضارع وقد تدخل وقد يقع الجار والمجرور
موقع الحال نحو قوله تعالى فخرج على قومه في زينته اي متزينا
ومنه فجاته احداهما تمشي على استحياء اي مستحيية
وقول الناظم على اختلاف الوضع والمباني اشار به الى ما ذكرناه
من ان الحال مبين لما انبهم من الهيئات والتمييز مبين لما انبهم
من الذوات تنبيه اعلم ان العامل في الحال هو العامل في
صاحبها والغالب ان يكون فعلا متصرفا او ما فيه معنى الفعل
الفعل وحروفه كاسم الفاعل وشبهه وقد يكون فيه
معنى الفعل دون حروفه وقد يحذف ايضا والى هذين القيدين
اشار الناظم بقوله ومنه من ذا بالفنا قاعدا وبعته بدرهم فصاعدا

اي وقد يكون العامل مضمنا معنى الفعل نحو قوله من ذا بالفنا
قاعدا فالعامل في هذا وشبهه اسم الاشارة وهو ذا الواقع بعد من
الاستفهامية لما في الاشارة من معنى الفعل وهو اشير وكذا حرف
التنبيه الداخل على اسم الاشارة قوله تعالى بعلي شيخا فشيخا حال
والعامل فيه التنبيه اذ المعنى انبه على شيخوخة بعلي ومثاله الظرف
والجار والمجرور مثال الظرف قولك زيد عندي جالسا ومثال الجار والمجرور
مررت بزيد راكبا فالعامل فيه الباء بشرط ان الراكب زيد لا المتكلم وقد
يجوز ان ترفع النكرة في هذه الامثلة فتقول هذا زيد قايم على ان قايم بدل
من الخبر الذي هو زيد او خبر مبتدا محذوف وعلى هذا يحمل قوله تعالى هذا
مالدي عتيد ولا يجوز في هذا النوع من الحال تقدمه على عامله فلا تقول
زيد جالسا عندك مثلا ولا قايما هذا زيد تتمة اعلم انه قد تنصب على
الحال اسما وردت بعد الاستفهام كقولك ما شانك قايما وما بالك قاعدا
ومنه قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين فما للذين كفروا قبلك مهطعين
وما انتصب على الحال وحذف عامله وجوبا ما بين به ازدياد في مقدار او
نقص منه بتدريج قول الناظم وبعته بدرهم فصاعدا ومثله فسافلا اذ
المعنى من ادا الثمن صاعدا او فنقص الثمن سافلا او فانحط سافلا وشرط
نصب هذه الحال ان تصحبها الفا كما في المثال او ثم ولا تصحبها الواو لفوات
معنى التدريج معها وقد يحذف عامل الحال جوازا لقرينة لفظية نحو
قولك راكبا لمن قال لك كيف جيت ومنه قوله تعالى بلى قادرين على ان
نسوي بنانه بعد قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه اي
نجمعها قادرين او لقرينة حالية كقولك للمسافر راشدا مهديا اي اذهب
راشدا ولمن قدم من سفر مسرورا ومن ذلك بينت الحسابه بابا بابا
وجا القوم جميعا او كافة وهلموا او لحدا واحدا وهلم واحدا واحدا
وبعته يدا بيد والمعنى في ذلك بينت الحساب مفصلا وجا القوم
متفقين وادخلوا مترتبين وبعته مناقدة وهلموا متعاقبين وقد ترد
الحال بلفظ المعرفة فتؤول بنكرة محافظة على ما استقر لها من لزوم
التنكير وذلك كقولك جا زيد وحده اي منفردا وادخلوا الاول فالاول

مخطوطات ... الرياض

Copyright © King Saud University